



زهران القاسمي

قالت كاذبية: الأفعى دخلت جحرها منذ عشر سنوات ولم تخرج، دخلت قبيل الجائحة بأشهر، شاهدها بنفسي وهي تزحف مسرعة، جاءت من فوق وهبطت إلى الساقية، ثم مشت مع الفلج، كنت هنا عند الموقد منمكة في الطبخ، لكنها أفزعتني، شرحت بجسمي ينتفخ وشعر رأسي يصير مثل شجرة الحميرة، صرخت بكل قوتي، كنت خائفة جدا من هجومها علي، لكنها كانت تزحف مسرعة باتجاه الجحر، دخلت هناك منذ عشر سنوات ولم تخرج، لم نسمع لها حسا ولا وسأ.

قالت سلومة: الأفعى موجودة، كانت تخرج كل ليلة في الصيف، تخرج من ذلك الجحر الضيق طلبا للهواء، تخرج متسللة حتى لا يحس بها أحد، رأيت بطنها الأبيض المخطط وقد ترهل، رأيتها على ضوء القمر، كان الجميع نياما، الأفعى تسلقت الجدار وصعدت إلى سطح البيت، وكأنتي أراها الآن وقد التفتت على نفسها ودلت رأسها ونامت في برودة الهواء الطري، كنت خائفة جدا، لكنني لم أخبر أحدا، لم أشأ أن أقلق الجميع، لكنني شعرت بالأمان بعد أيام، شعرت وكأنها أحد سكان هذا البيت، هي بالتأكيد تعرف كل واحد فيه، لذلك تعودت على تسللها الليلي للسطح، ولم تعد تخيفني، بل تمنيت لو أمسد على جلدها الأملس الجميل وأن أحملها بين كفي وأجعل

منها رفيقة رقدتي .

قال سليمان : لا وجود للأفعى بئاتنا، لا تصدقوا كلام النساء، أنهن يثرثن عن كوابيسهن الليلية وكأن ما رأينه حقيقة، يخلطن الأحلام بالواقع، إنهن متوجسات دائما، لا بد أن يصنعن لك حكاية ويدسنن لك الخوف فيها، النساء أفاع، ألا ترون إلى ألسنتهن تخرج بالشتائم وبالكلام عن البشر، حتى الأفاعي لم تسلم منهن، لم أر الأفعى في حياتي أبدا، وهل من الممكن أن تعيش أفعى في هذا الجحر بالذات ؟ لقد غمرته مئآت المرات بالماء وأنا أسقي النخيل، ثم أن الجائحة عندما جاءت، غمرت المكان كله لثلاثة أيام، فأني أفعى هذه التي تستطيع أن تعيش كل هذا الوقت ؟

قال الشايب حريميل لنفسه : أجمل شيء في الحياة هو أن تملك سرا لا تخبر به أحدا حتى نفسك، إياك أن تهجس به فقد يقلت منك على شكل أمة أو حسرة، دعهم يثرثروا عن الأفعى واحمل سرك في داخلك، من يعرف الأفعى كما تعرفها ؟ من رآك وأنت تنجد رأسها المدب بصصاك حتى تموت، من يدرك أنك تترصدها كل صيف وهي خارجة من الجحر في ذات الموعد، وفي كل مرة تقتلها، ثم تخرج ثانية، للأفاعي أرواح كثيرة، الأفعى لا تموت، هي مخلوق خالد، فقط تترك لنا جسدها الذي سيبتس في الشمس، أما هي

فتعود إلى جحرها وتنام حتى مواعدها القادم .

جاءت عويشة من الجبال، ألفت بكومة الحطب الثقيلة قريبا من الموقد، أحضرت التمر ودلة القهوة وبدأت في الأكل والثرثرة، أسندت كاذبية ظهرها على الجدار، وكانت سلومة واقفة عند الجحلة تماما، كانت تهم أن تشرب، صوت غريب يخرج من كومة الحطب، فحيح مكتوم يتسلل إلى مسامعهن، كان الشايب حريميل متمددا على الأرض وامتددا على يده، صمت الجميع، صرخت عويشة : أفعى، أفعى، رددت كاذبية : قيد، قيد، قيد، ... ما زالت تردد كلماتها، الأفعى تخرج ببطء وتتجه صوب الجحر، كاذبية تعقد طرف لحافها عدة مرات، تعقد اللحاف وتقرأ تعويذتها قيد، قيد، قيد، ... النسوة يرتعشن من الخوف، عيونهن متمسرات على الزاحف الغريب، جلست سلومة، سقطت من وقفتها، لم تستطع رجلاها حملها، هب الشايب حريميل من مكانه، قطع الطريق على الأفعى، ضربها ضربات محكمة على رأسها، التفت الأفعى حول نفسها قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، أدخل العصا في منتصفها تماما ثم حملها ملقيا بها في الشمس .



المحاكاة في الفن التشكيلي

عبدالكريم الميمني *



قدم منتجوا الفنون التشكيلية عبر العصور ومن خلال المدارس الفنية العالمية أعمال فنية إبداعية تراوحت في أشكالها ومواضيعها ومضامينها وأساليبها الفنية، غير أن واحدا لم يستطع أن يغفل أهمية المحاكاة في مساعدة الفنان على الرؤية الصحيحة لعناصر العمل الفني، وتذوقه القانم على المقارنة بين العمل الفني والشئ المحاكى في الطبيعة لتعطيها الأساس السليم والقوي للانطلاق إلى اتجاهاته الخاصة التي تشكل شخصيته الفنية فيما بعد . ويقصد بالمحاكاة في الفن كما يوضح الناقد جيروم ستولنيزر بأنها "الترديد الأمين لموضوعات التجربة المعتادة، التي يدركها الإنسان " . ومن المتعارف عليه أن المحاكاة في الفن تعتبر نظرية قديمة يقدم الإنسان نفسه، وذلك عندما حاول الإنسان الأول تقليد أشكال الحيوانات وتصويرها على جدران كهفه، وفي عصر النهضة لاقت المحاكاة اهتماما بالغا في المدرسة الكلاسيكية الحديثة في عهد الثورة الفرنسية، وشجعت الفلسفات المادية أيضا على الواقعية في تمثيل الطبيعة، وبإلغ الانطباعيون بعد ذلك في محاكاة اللون في الظل والضوء، وأعقب ذلك الاتجاه إلى التأكيد على أهمية الشكل وثقله وموضعه نسبة إلى بقية الأشكال في العمل، فتحولت المعايير من مشابهة للواقع إلى معايير لها علاقة بالسمات المادية لعناصر العمل الفني .

وللمحاكاة في الفنون الجميلة ثلاث نظريات : الأولى المحاكاة البسيطة والثانية محاكاة الجوهر والثالثة محاكاة المثل الأعلى، وسأوضح التفاصيل العامة لهذه النظريات الثلاث من خلال ما أورده الكاتب هديل بسام في كتاب المدخل في علم الجمال، حيث يقول إن المقصود بنظرية المحاكاة البسيطة بأنها التردد الحرفي الأمين لموضوعات التجربة المعتادة وحوادثها أي أن الشكل في العمل الفني ينبغي أن يشبه النموذج الأصلي خارج العمل، ولذلك فإن المعيار المستخدم للحكم على العمل الفني هو مدى مشابهته للواقع وكمثال على ذلك يقول الفنان البقري ليوناردو دافنشي " أن أعظم تصوير هو الأقرب شبهها إلى الشئ المصور " .. أما نظرية محاكاة الجوهر فهي تدل على الصفات أو الخصائص التي ينبغي أن يتصف بها شيء كي ينتمي إلى فئة معينة أو نوع معين، وتستخدم في الغالب كلمة جوهر للدلالة على ما هو عظيم الأهمية أو لا غنى عنه، ويؤكد أتباع هذه النظرية أن الفنان ينبغي أن يتوجه إلى الشئ الجوهر في الموضوع الذي أمامه ليؤكد عليه، وفي هذه الحالة لا يكون العمل مجرد نسخ للطبيعة بل يكون لكل عنصر من عناصر العمل الفني أهمية خاصة، بحيث لا يستطيع حذف أو استبعاد أي منها، وإلا تفكك العمل واختل، أما الشئ الذي لا يحدث غيابه فارقاً فليس من الضروري أن يكون ضمن عناصر العمل الفني ولذلك فإن قدرة الفنان تتجلى في تمييزه الصفات الجوهرية عن الصفات العرضية غير المهمة .

أما نظرية محاكاة المثل الأعلى فيقصد بها أن هناك موضوعات لائقة بالمحاكاة دون غيرها، هذه الموضوعات لا بد وأن تكون أخلاقية مهذبة، وتستحق المدح والاستحسان، بحيث تظهر العناصر في العمل الفني، ليست كما هي في الواقع وإنما كما يجب أن تكون ذات قيمة أخلاقية وجمالية، وكان الفيلسوف أرسطو أول من أكد على ذلك حينما رأى أن وظيفة الفنان هي تمثيل الأشياء كاملة مثالية هادفة بحيث تؤثر في النفس خلال التجربة الجمالية وتهذب المشاعر والسمات الفاضلة عند المدرك، وهذا المذهب أطلق عليه في القرن الثامن عشر مذهب (الطبيعة الجميلة) لكن نقاد هذه النظرية اعتبروها غير كافية حينما ركز فقط على أخلاقية الموضوع، دون العناصر الأخرى المهمة، لأن قيمة الموضوع وحدها لا تحدد قيمة العمل فقد يكون الموضوع رفيعا لكن المستوى الفني للعمل متدن وهابط .

al-maimani@hotmail.com



مختارات - صالح العامري *

"هذا يذكرني بـ (فينيديج) حيث كنت حينها مع زوجتي المليئة بالحويوة...."

عندها دفعت المرأة الرجل بشدة، حتى وقع عن السرير.
"ماذا حدث لك؟" صرخ بوجهها.
أجابت: "لا شيء. هذا السرير يتسع لاثنتين فقط، إلا أنه منذ ثلاثة أيام: ينام أربعة أشخاص هنا. ولا عجب في هذه الحالة أن يسقط أحدنا بسهولة على الأرض."

ترجمة ليندا حسين

للكتاب المصري عبدالرحمن محمد، عن أرملة واحة سيوة:

الغولة هي المرأة السيوية التي يتوفى زوجها، فأهل سيوة يعتقدون أن الأرملة لديها عين قوية حسودة تجلب سوء الحظ لمن تقع عليه! وحين يتوفى زوج هذه الأرملة المسكينة التي قد لا تتجاوز السبعة عشر عاما يصبح أهلها مرة أخرى إلى "عين طموس" الذي اغتسلت فيه يوم زواجها لتخلع هناك حليها وثيابها المعتادة وترتدي ثوبا أبيض علامة على الحزن والحدا، ثم تعيش في عزلة تامة أربعين يوما: ينبغي خلالها ألا تأكل شيئا من اللحوم ولا يسمح لها في هذه الفترة بالاتصال أو تغيير ثوبها، ثم تظل ستة بعد وفاة زوجها لا يحق لها أن تزوج إلا بعد تلك السنة!

من ديوان "أرملة قاطع طريق" لميسون صقر:

أنا وحدي القطة هنا
ماذا أقول في الخيمة
وأنا بعينين غاويتين؟

أنا التي تموء قصيدتها
عند أقدام الشعر
أنا وحدي القطة هنا
التي تعلق جرحها
دون تأفف
في الوقت الذي تغور القهوة فيه
في الخيمة
أقعد وأكتحل بالإثمد
أحدث نفسي:
أن أكون أرملة،
هكذا حين ألقب الورقة
بسن القلم.
وأنا أسن المرد في عيني
بالإثمد، أحدث نفسي:
سيدخل الجنجر قلبه
سينفجر دمه في وجهي
سأشربه في صحة الانتقام.
أفتح عيني المكتبتين وأقول:
سأتعلم الشر
سأتعلم كيف أكون أرملة قاطع طريق.

* شاعر عماني

وجوه وظلال (٣٠) أرامل

أرامل بودلير- من "سأم باريس"

يقول فونفانرج إنه توجد في الحدائق العامة مجازات يرتادها أساساً الطامحون المحبطون والمخترعون سيئو الحظ والأماجد المهجضون والقلوب المحطمة وجميع تلك الأرواح الجياشة والمغلقة التي مازالت تنأى بعيدا عن نظرة المرحين والمتبطلين الوقحة. وهذه الأركان الظليلة هي ملتقيات جرحى الحياة.

... العين المجربة لا تخطئ أبداً. فني السيمياء الجامدة أو الأسيانة، في هذه العيون الغائرة والذالقة، أو اللامعة بأخر ومضات الصراع، في هذه التجاعيد العميقة الكثيرة، في هذه الخطوات شديدة البطء أو شديدة الاهتزاز: سرعان ما ترصد العين الأساطير الوفيرة للحب المغدور، وللإخلاص الذي لم يلق تقديراً وللجهود التي راحت سدى وللجوع والبرد اللذين يجري تحملهما في استكانة وفي صمت. هل حدث لكم أن لاحظتم أحياناً أرامل جالسات على تلك الدكات المنزوية. أرامل بانسات؟ من السهل التعرف عليهن، أكن في ثياب الحداد أم لا. ثم إن في ثياب حداد الفقير شيئاً غائبا. غيابا للانسجام يجعله أكثر حزناً. إنه مضطر إلى عدم الإسراف على ألمه، أما الشرير فهو يرتديه في كماله.

من تكون الأرملة الأكثر حزناً والأكثر إثارة للأسى، تلك التي تقود بيدها طفلاً لا يمكنها أن تتفاسم معه هواجسها، أم تلك الوحيدة تماما؟ لا أدري.
حدث لي ذات مرة أن تتبععت على مدار ساعات طوال عجوزاً منكبوبة من هذا النوع، تلك المتينة المنتصب، في خمار متواضع رث، كانت تحمل في كل كيانها كبرياء ورقة. من الواضح أنه كان محكوما عليها، بحكم وحدة مطلقة، بعبادات العانس العجوز، وقد أضاف طابع عاداتها الذكوري شوكا خفياً لصرامتها. لا أدري في أي قهوة بانسة وبأي شكل تناولت إفطارها. تتبععتها في قاعة المطالعة، وراقبتها طويلاً وهي تبحث في الصحف، بعينين متوقدتين، حرقتهما الدموع في زمن غابير، عن أنباء باهتمام قوي وشخصي.

أخيراً، بعد الظهر، تحت سماء خريفية فاتنة - واحدة من تلك السموات التي يهبط منها حشد من الندم والذكريات- جلست منزوية في حديقة، لكي تستمع، بعيداً عن الزحام، إلى واحدة من تلك الحفلات الموسيقية التي تنعم بها فرقة الموسيقى العسكرية على الشعب الباريسي.

واحدة أخرى...
كانت امرأة عظيمة، جلييلة، وجد نبيلة في سيمانها، بحيث إنني لا أتذكر أنني رأيت شبيهة لها في البومات جميلات الأزمنة الماضية الأرستقراطيات. كان عطر فضيلة متشامخة يفوح من كيانها كله. وكان وجهها، الحزين والشاحب، متماشياً تماماً مع ثوب الحداد الجليل الذي ارتدته. هي أيضاً، شأن العوام الذين امتزجت بهم ولم ترهم، نظرت إلى العالم المتلائي بالنور، بعين عميقة. وأنصتت وهي تهز رأسها برقة...

ت. بشير السباعي - أفاق للنشر والتوزيع
ومنشورات الجمل

الأرملة المرضعة، للشاعر العراقي



■ اللوحة للفنانة رابحة محمود

معروف الرصافي:
لقيبها ليتني ما كنت ألقاها
تمشي وقد أنقل الإملاق مشاها
أثوابها رثة والرجل حافية
والدمع تترفها في الخد عيناها
بكت من الفقر فاحمرت مدامعها
واصفر كالورس من جوع محياها
مات الذي كان يحميها ويسعدنا
فالدهر من بعده بالفقر أشقاها
الموت أفجعها والفقر أوجعها
والهم أنحلها والغم أضناها
فمنظر الحزن مشهود بمنظرها
والبؤس مرآه مقرون بمرآها
كرُ الجديدين قد أبلى عباؤها
فانشق أسفلها وانشق أعلاها

نكريات، للكاتب الألماني السوري رفيق شامي، من مجموعته (المدبح وحبوات الزيتون الأخرى):
تزوجت أرملة من أرملة. في الليلة الأولى تمددا بجانب بعضهما. كانت لدى الأرملة رغبة في الرجل، إلا أنه لم يتوقف عن الحديث عن زوجته المتوفاة. ثم ما لبثت المرأة أن تحدثت عن زوجها المتوفى. وسرعان ما شخر الرجل قريبا.
في الليلة الثانية... استلقت المرأة بجانب زوجها، إلا أنه حين داعبته، قال لها: "هذا يذكرني بزوجتي، رحمها الله، كانت تحب أن تداعب شعر صدري".
أشعل سيجارة، وحكى طويلا عن زوجته المتوفاة. تأملت الأرملة، ثم قالت إن زوجها كان دائما يدخن سيجارة في اللحظة الحاسمة، وأن فمه كان يصبح نعتاً مثل منفضة السجائر، وأن هذا غالبا ما جعلها تفقد الرغبة. ولكن قبل أن تنتهي فمحتها كان الرجل قد بدأ بالشخير قريبا.
في الليلة الثالثة حملت المرأة زجاجة نبيذ إلى غرفة النوم، خلعت ملابسها وأشعلت شمعة. صبت كأساً لزوجها. كان لهذا مفعول السحر على زوجها المتوفى.
"كياتني؟" سألتها بسعادة.
"أجل". أجابته الزوجة يملأها الأمل.

أنت تكوت مطلوباً بارتكاب جريمة..
خير لك من أن لتكوت مطلوباً مطلقاً!

كارول تايلر

